

الخصائص

باب في إدراج العلّة واختصارها .

هذا موضع يستمرّ النحويّون عليه فيفتق عليهم ما يتعبون بتداركه والتعذّر منه وذلك كسائل سأل عن قولهم آسيت الرجل فأنا أواسيه وآخيته فأنا أواخيه فقال و ما أصله فقلت أواسيه و أواخيه و كذلك نقول فيقول لك فما علّته في التغيير فنقول أجمعت الهمزتان فقلبت الثانية واوا لانضمام ما قبلها و في ذلك شيان أحدهما أنك لم تستوفِ ذكر الأصل و الآخر أنك لم تتقصّ شرح العلّة .

أمّا إخلالك بذكر حقيقة الأصل فلأن أصله أواسوُك لأنه أفاعلك من الأسوة فقلبت الواو ياء لوقوعها طرّفا بعد الكسرة و كذلك أوأخيك أصله أوأخوُك لأنه من الأخوة فانقلبت اللام ليمّا ذكرنا كما تنقلب في نحو أعلّطى و استقصى .

و أما تقصّي علّة تغيير الهمزة بقلبها واوا فالقول فيه أنه أجمع في كلمة واحدة همزتان غير عينين الأولى منهما مضمومة و الثانية مفتوحة و هي حَشّو غير طرّف فاستثقل ذلك فقلبت الثانية على حركة ما قبلها و هي الضمّة